التأمل فيها . فهي تحرك في نفوسنا شعوراً عميقاً وتبهرنا عند ما نتأمل في بعض مظاهرها مثل النهر الدائم في جريانه وفي غروب الشمس ونجوم السماء وفي ألوان الخريف البديعة وأزهار الصيف الجميلة وحركات الطيور وهي طائرة في الجو .

ومع كل ذلك فنحن لم نصل بعد الى أسمى غرض ترمي اليه دراسة الطبيعة . فهذا التشوق اليها وتلك المعارف التي اكتسبها الطفل عنها غير كافية إن لم تلفت نظر الطفل الى الخالق . كما أن شعوره بجمال الطبيعة ليس كل ما يعنيه من الجمال ان لم يقده الى إدراك ما وراء جمال الشكل واللون والتركيب والملاءمة والحكمة التي تعمر الكون بأكمله وتحدث بوجود مهندس الكون الأعظم .

فالتقرب الى المولى والتعرف به هو اسمى غرض ترمي اليه دراسة الطبيعة وإن لم تقد الطفل الى ذلك تكون قد فشلت في عملها .

وردة الصبر

تدبير المنزل

السيدة والخدم

المام السيدة بالادارة المنزلية

يقال « ان العلم قوة » ومما يدل على صحة هذا القول ان رئيسة المنزل لا يمكنها التسيطر على مملكتها وتسييرها على أحسن وأبسط أسلوب الا اذا كانت ملمة بكل تفاصيل الأعمال التي تجري في منزلها وعارفة كيف

تؤدى الواجبات المنزلية بكل دقة واقتصاد . فكما أن الوظائف المختلفة تحتاج لتدريب وتمرين من يقومون بها كذلك نجد فن ادارة المنزل لا يأتي نحو الطبيعة اذ ليست كل امرأة كفؤاً لذلك العمل .

نجد الخادم يقظة تلاحظ سيدتها باحثة عن نقط ضعفها ولا تلبث أن تدرك عدم المام سيدتها بشئون منزلها وعدم مقدرتها على الأدارة . فلا تضيع فرصة يمكنها فيها غش سيدتها الا وانتهزتها لأنها تعرف ان ليس هناك نظر ثاقب يكشف مواضع إهمالها في العمل .

التفتيش . يجب على سيدة المنزل أن ترى منزلها منظماً مرتباً ولا تقتصر على تفتيش الحجر المهمة مثل حجرة الاستقبال وحجر النوم بل تلاحظ نظافة المطبخ وحجرة نوم الخدم وغيرها . كذلك تراقب كمية الطعام الذى يطهى لترى ان الزائد منه لا يلقى وعلى ذلك لا يفوتها ملاحظة صندوق المهملات يومياً حتى يمكنها الوقوف على حالة سير منزلها بالدقة ولا تهمل ملاحظة البالوعات لتعالجها اذا انبعثت منها أي رائحة كريهة .

الترتيب والنظام . يلزم أن تفكر الرئيسة فيما تريد ثم ترسم خطتها موزعة العمل على العمال بعدل وحكمة مرشدة إياهم بأن لكل عمل وقتاً مخصوصاً وهذا مما يساعد على دقة العمل وراحة أفراد الأسرة .

استخدام الخدم . توجد طرق متنوعة للحصول على الخدم فأحياناً نسمع من إحدى صديقاتنا (وقلما يسعدنا الحظ بذلك) عن خادم أمينة مجتهدة ليس لديها عمل . أما الوسيلة الثانية للحصول عليهم فهي عن طريق المخدم الذي يستعمل الكذب غالباً ولا يقصد الا إحضار خدم يمكثون يوماً ليأخذهم خلسة في اليوم التالي أي بعد أن يحصل على أجره وعلى ذلك

نضطر الى الالتجاء الى تربية البنات والأولاد من صغرهم وتدريبهم على العمل حتى يمكننا الانتفاع بهم في كبرهم .

وتستعمل وسيلة الاعلان في أوروبا فاما أن تعلن الخادم عن نفسها وعن العمل الذي يمكنها القيام به والأجر الذي تنتظره مع مراعاة الصدق فيما تقول أو تعلن السيدة في احدى الجرائد المنتشرة عن نوع الخادم التي تريدها والعمل الذي تودها القيام به والأجر الذي يمكنها دفعه مبينة ان كانت تنتظر الرد كتابة أو بحضور من ترى في نفسها الكفاءة مع تحديد الوقت.

ويستحسن تحديد وقت لمقابلة من تود الاستخدام حتى ترى السيدة ماهي عليه من نظافة وترتيب وذوق فتسألها عن عملها وعن آخر محل كانت به ومدة اقامتها هناك وسبب تركها إياه وعن صحتها ونوع عائلتها . وان ارتاحت نفس السيدة لأجوبتها بينت لها عملها بالاجمال حتى اذا ما اتفق الطرفان شرحت لها العمل بالتفصيل وبينت لها كل ما تنتظره منها من حيث ملبسها ومظهرها الخارجي .

وتحمل كل خادم في البلاد المتمدينة شهادات من سيداتها اللاتي اشتغلت عندهن تبين شيئاً من أخلاقهن ومقدرتهن .

معاملة الخدم : تبدأ السيدة عند استخدامها خادماً بأن تريها مقدار عملها ولكن يجب ملاحظة أن يكون كل شيء على نظام تام حتى لا تبدأ الخادمة وظيفتها باصلاح ما أتلفه من كان قبلها . وتلاحظ السيدة ألا ترحم خادمها بالعمل لأول وهلة ولا تتسرع بالغضب عندما ترى شيئاً على غير ما تريد بل تتمسك بالحلم والصبر وترشدها شيئاً فشيئاً حتى تقف الخادم على حقيقة رغبات وذوق سيدتها .

ولا تنتظر السيدة الدقة التامة وإن رأت اهمالا تسرع في تنبيه الخادم اليه باللين مع بعض الشدة . ويجب أن تتجنب تأنيبها بحضور شخص ثالث أو برسالة مع طفل أو خادم أخرى . وان رأت دقة واجتهاداً لا يفوتها أن تثني على مجهودها . فكلنا نحب الثناء ولا يمكننا ان نقي من ينظفون حجرتنا واحذيتنا ويطهون طعامنا حقهم من الشكر . ولا ننس كلمة « من فضلك » عند طلب أمر أو « أشكرك » عند قضاءه أو نبخل عليهم بتحية الصباح والمساء إذ ان معاملة الخدم بالأدب والانسانية مما يحببهم في عملهم ويشجعهم على القيام به بكل أمانة واخلاص . وتتحفهم في الأعياد والمواسم بهدية صغيرة تخفف كثيراً من عبء أعمالهم .

أوقات الفراغ . تسير السيدة الاوروبية بترتيب خاص نحو خدمها وتعاملهم كأناس لهم حقوق عليها يجب أن تؤديها فتمنح خادمتها مساعة نصف يوم في كل أسبوع تقضيه كيف شاءت ومدة أسبوعين مساعة كل سنة كما أنها تراعي عدم التعرض لها في أوقات تناولها الطعام وان رأتها منحرفة الصحة أمرتها بملازمة فراشها ودعت لها الطبيب إن احتاج الأمر .

اذاً فلنعامل خدمنا بثقة وإخلاص فمثلا لا لزوم لنزع الثقة من الخدم باغلاق بيت المؤونة لأن هذا يؤلم الأمينة منهن ولا يمنع الخائنة من الخيانة بأي وسيلة . حيث لا يظهر كل مافي الانسان من شرف ونبل الا بتأثير المحبة والثقة .